Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2957 - 3807
e ISSN: 2957-5699

مجلة ديالى للبحوث الانسانية

العدد (106) المجلد (1) كانون الاول 2025

أنماط المبتدأ و الخبر في سنن الدارقطني دراسة نحوية دلالية

The Patterns of the Subject and the Predicate in the Sunnah of al-Darqatni, a Semantic-Grammatical Study

أ.م.د. كواكب كريم غفور هيرو محمد حسن
جامعة كرميان – كلية التربية الأساسية

Abstract

This study led to present images that showed us the verbal and semantic diversity of the two pillars of the nominal sentence, the subject and predicate, and how the purposes offered by one sentence pattern are not offered by another. These images varied, to perform different syntactic and semantic purposes. The researcher tried in this study to extract the subject, with its types (the explicit name, the separate pronoun, the connected name, and the general words), as well as the types of predicate, which are : (singular, sentence and semi-sentence), as well as the uses of subject and predicate in terms of positioning (fronting and delaying) and mentioning (explicit mention and omission). and each type performs a purpose that may work to remove the fixed meanings provided by the nominal sentence in its general framework, and refer them to renewed and changing meanings, each of these structures was employed in a way that showed the grammatical meanings related to them in Sunan al-Darqatni, by applying to the selected models, and communicating them with the intended grammatical and semantic purpose

Email:
kawakb.kareem@garmian.edu.kr
dhero.hasnali@gmail.com

Published: 1- 12-2025

Keywords: الجملة الاسمية ، الدارقطنى ، تنوع المبتدأ و الخبر

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

سعت هذه الدراسة الى تقديم أنماط بيَّنت لنا التنوع اللفظي و الدلالي لركني الجملة الاسمية، المبتدأ و الخبر، وكيفَ أنَّ الأغراض التي يقدمها نمطُ جملةٍ لا يقدمها آخر ، وتنوعت تلك الصور ، لتؤدي أغراضًا تركيبية و دلالية مختلفة، و حاولت في هذه الدراسة أن استخلص المبتدأ، بأنواعه (الاسم الصريح ، و الضمير المنفصل ، و الاسم موصول ، و ألفاظ العموم) ، فضلًا عن أنواع الخبر، وهي : (المفرد و الجملة و شبه الجملة)، و (التقديم و التأخير)، و(الذكر و الحذف)، فكل نوع يؤدي غرضًا قد يعمل على إزالة المعاني الثابتة التي تقدمها الجملة الاسمية في إطارها العام، و إحالتها الى معانٍ متجددة و متغيرة، فكلٌ من هذه التراكيب توظفت بشكل بينت المعاني النحوية المتصلة بها في سنن الدارقطني، وذلك بالتطبيق على النماذج المختارة، و ايصالها بالغاية النحوية و الدلالية المقصودة .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.أما بعد: فتُعَدُّ اللغة العربية من أهمِّ اللغات الإنسانية التي ظلَّت محتفظةً بقواعدها وقوانينها، تلك التي أنزل الله سبحانه وتعالى بها القرآن الكريم. وقد أولت الدراساتُ اللغوية عنايةً شديدةً بكل ما يتعلّق بدراسة اللغة في مستوياتها: الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية. وقد شُغِل النحاةُ بدراسة البناء التركيبي للجمل، وجميع التغيرات الطارئة عليها؛ لأنها تُعَدُّ النواة، وأصغر وحدة كلامية تدل على معنى. وقد استنتجوا من هذه الدراسات الشاملة والمستفيضة بناءَ قاعدةٍ نحويةٍ تسيرُ على وفقها النصوص كلها، بما في ذلك نصوصُ القرآن الكريم، والحديث النبوي، والسنة، والأدب.

وتُعَدُّ الجملةُ الاسمية من الأساليب المهمّة في الكلام، وقد نالت حظًّا كبيرًا من الدراسة، بهدف التنقيب عن أنماطها و أنوعها المختلفة. وتُعَدُّ دراسةُ الجملة الاسمية في كُتب السنة النبوية خطوةً مهمّةً في التأليف النحوي؛ لأن كتبَ السنة لطالما كانت وستبقى تراثًا لغويًّا مهمًّا، حافظ عليه الرواةُ والعلماءُ في مؤلفاتهم.فهي مراجعُ مهمّةٌ تُضمّ إلى كتاب الله في القضايا التشريعية، فلم لا تكون بالقدر نفسه من الأهمية في معرفة الأحكام اللغوية؟ كما أنَّ البيئةَ المنتجةَ للنصوص الأدبية التي نستشهد بها لاستخراج الشواهد اللغوية ، هي نفسها التي رُوِيَتْ عن سندٍ يعود إلى الرسول ﷺ، وإنْ وقع خلافٌ في السند، فإنّ اللفظَ لا خلافَ فيه أنه خرج من بيئةٍ عربيةٍ تُراعى فيها أحكام اللغة.

وقد اخترتُ سنن الدارقطني تحديدًا؛ لما لهذا المؤلَّف من أهميةٍ ومنزلةٍ بين كُتب السنة، فضلًا عن اشتماله على كنوزٍ لغوية كثيرة تخدم هذا البحث، وجاء هذا البحث لتقديم أنماط المبتدأ والخبر، ويُقدَّم في صورة: مقدمة، وتمهيد، و ثلاثة مباحث، وخاتمةٍ مشتملةٍ على أبرز النتائج، وثبت بالمصادر والمراجع .

التمهيد : التعريف بسنن الدارقطني و صاحبه .

اولًا: التعريف بسنن الدارقطني

يُعدُّ كتاب السنن للإمام الدارقطني من المصنفات الحديثية المهمة في التراث الإسلامي، وقد اشتهر بين العلماء بهذا الاسم، "السنن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم"، كما سماه ابن خير الإشبيلي في فهرسته [1]، وشاع هذا الاسم لدى عدد من الأئمة والمصنفين، من أبرزهم ابن الصلاح في مقدمته في علوم الحديث ، وعزّ الدين ابن الأثير الجزري في اللباب في تهذيب الأنساب إلى جانب غيرهم من الأعلام من أصحاب التراجم والفهارس، ممّا يدل على شهرة الكتاب واعتماده في الوسط العلمي، وقد أشار عبد الله الرحيلي إلى نصٍّ عن أحد المحدثين، وهو أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد، يبيّن فيه أن الإمام الدارقطني شرع في تأليف كتابه قبل وفاته بخمس سنوات تقريبًا، أي في سنة (380هـ)، أو أنه بدأ التأليف فيه في تلك المُدة على الأقل [2]. كما أشار شعيب الأرنؤوط في مقدمة السنن للدارقطني، بأنّه اتخذ في سننه منهجًا مغايرًا، وكان هدفه الأساسي جمع الأحاديث الضعيفة، والمعلولة، والمضطربة، وكذلك الموضوعة والموقوفة والمقطوعة، مرتبًا لها على الأبواب الفقهية، مع العناية ببيان عللها، واختلاف رواياتها، وألفاظها، وسياقاتها[3].

ثانيًا: التعريف بالإمام الدارقطني

صاحب السنن هو" الإمام، الحافظ، المُجوِّد، شيخ الإسلام، علَم الجهابذة، أبو الحسن عليُّ بن عمر بن أحمد بن مهديّ بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله البغدادي، المُقرئ، المُحدِّث، من أهل محلّة دار القُطْنِ ببغداد، وُلد: سنة ستٍّ وثلاثِ مائةٍ. " [4]، و ينتمي الدارقطني الى الدار قُطن في بغداد[5] ، وصفه البغدادي بأنَّه " كان فريد عصره، وقريع دهره، ونسيج وحده، وإمام وقته، و انتهى إليه علم الأثر والمعرفة بعلل الحديث، ومن أهم مؤلفات الإمام الدارقطني الأحاديث التي خولف فيها إمام دار الهجرة مالك بن أنس، وأحاديث الصفات، وأحاديث الموطأ ،وأحاديث النزول، وأخبار عمرو بن عبيد وإظهار بدعته، وكتاب الإخوة والأخوات، وأربعون حديثًا من مسند بريد بن عبد الله بن أبي بردة، وأسئلة البرقاني، وأسئلة الحاكم للدارقطني عن شيوخه، وأسئلة السلمي للدارقطني، وأسئلة السهمي له أيضًا، وكتاب التتبع والاستدراكات، وكتاب الأسخياء، والإلزامات، وتعليقات على المجروحين لابن حبان، وذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عند البخاري، والسنن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، و غيرها من المؤلفات [6].

المبحث الأول: المبتدأ و الخبر

إنَّ المبتدأ هو أحدُ ركنَي الجملة الاسمية ومكوّنها الأساس، إذ يُعَدّ الأصل الذي يُبتدأ به الكلام، وتُبنى عليه الفائدةُ الدلالية، ولا يكتمل المعنى إلا بوجود ما يتمّمه ويُوضّح مقصوده، وقد أولى النحاة العرب المبتدأ عنايةً فائقة، فتنوّعت تعريفاتهم وتفسيراتهم له؛ لمكانته ووظيفته في بناء الجملة، يقول

سيبويه: «المبتدأ كلُّ اسمٍ ابتُدئ ليُبنى عليه كلامٌ، والمبتدأ والمبنيّ عليه مرفوعان، فالابتداء لا يكون إلا بمبنيٍّ عليه، فالمبتدأ أوّل، والمبنيّ ما بعده عليه، فهو مُسنَد ومُسنَد إليه». (7) الخبر هو الجزء الأساسي الذي يكتمل به معنى الجملة، فهو يُسند إلى المبتدأ؛ ليكون معنىً مفيدًا و تامًا، و يحكم على المبتدأ و يصفه بما يتناسب مع اللفظ ، سواء أكان الوصفُ لصفة ثابتة أم متجددة، ويقول المبرد إن خبر المبتدأ لَا يكون إِلَّا شيئا هو الِابتداء فِي المعنى نحو، زيد أَخوك ، وزيد قائم، فالخبر هو الِابتداء في المعنى، أَو يكون الخبر غير الأول فَيكون له فيه ذكر، فإِن لم يكن على أحد هذين الوجهَين فهو محَال، ونظير ذلك زيد يذهب غلَامه، وَزيد أَبوه قائم، وَزيد قام عمرو إِليه، ولو قلت : زيد قَامَ عَمرو لم يجز؛ لِأَنَّك ذكرت اسمًا وَلم تخبر عَنهُ بشيء وإِنَّما خبرت عَن غَيره[8]، ويقول ابن السراج" الاسم الذي هو خبر المتبدأ هو الذي يستفيده السامع ويصير به المبتدأ كلامًا، وبالخبر يقع التصديق والتكذيب"[9]

المطلب الأول : أنواع المبتدأ

إنَّ المبتدأ، الذي يُعدّ الركنَ الأساسيَّ في الجملة الاسمية يتنوّع، وقد ورد في كتب النحو بصيغٍ مختلفة، ولا بدَّ أن يكون هذا التنوّع منضبطًا بالقياس، وقد أشار ابن يعيش إلى أنَّ الأصل في المبتدأ أن يكون على نوعين: الأول معرفة، وهو القياسي، والثاني نكرة، وهو خارج عن القياس. والمشهور أنَّ النكرة لا تفيد من حيث المعنى عند الابتداء بها، ولكنها قد ترد بصيغٍ تُحقّق الفائدة، كأن يُسبق المبتدأ النكرة بنفيٍ أو استفهام، نحو: أرجلٌ عندك أم امرأة؟ وما أحدٌ خيرٌ منك. وكذلك النكرة الموصوفة يجوز الابتداء بها، نحو قولك: رجلٌ من بني تميم جاءني[10]. و القياسي نوعان، نوعٌ يحتاج إلى خبر، وقد يكون هذا الخبر جملة، ونوعٌ لا يحتاج إلى خبر، ويأتي بعده مرفوعٌ يُعرب فاعلًا أو نائبَ فاعل، ويكون هذا النوع وصفًا منكَّرًا، ولا بد أن يتمّم الاسمُ المرفوعُ المعنى، فإن لم يتمّ المعنى، نحو: ما حاضرٌ والدُه عليٌّ، فلا يتمّ المعنى بالاقتصار على المرفوع، نحو: ما حاضرٌ والده؛ لأنه لا يدلّ على المعنى المقصود، ويتغيّر على أساسه الإعراب، ويكون حاضرٌ خبرًا مقدَّمًا، و"والده" مبتدأً مؤخَّرًا. وتندرج ضمن هذه الأنواع صيغٌ وصورٌ متعددة، تتنوّع في تركيبها ودلالتها، بحسب المقام والسياق البلاغي [11].

اولًا // أن يكون المبتدأ اسمًا صريحًا :

يكثر مجيء الاسم الصريح مبتدأً، وقد ورد في سنن الدارقطني ،و جاء نكرة و ورد ذلك في الحديث « عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، أَوْ عَنْ أَخِي أَبِي أُمَامَةَ , قَالَ :رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْمًا عَلَى أَعْقَابِ أَحَدِهِمْ مِثْلُ مَوْضِعِ الدِّرْهَمِ أَوْ مِثْلُ مَوْضِعِ الظُّفُرِ لَمْ يُصِبْهُ الْمَاءُ , فَجَعَلَ يَقُولُ : وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ » [12]، وقال : ابن خالويه في إعراب ويلٌ بالرفعِ بأنها مبتدأ، و جاز الابتداء بها، و يقول مبررًا لِمَن يسأل عن رفعهِ على الابتداء وهو نكرة ،"وفسروا ذلك بأنَّ النكرة إذا قربت من المعرفة جاز الابتداء بها، نحو: خيرٌ من زيد رجلٌ من بني تميم، ورجلٌ في الدار قائمٌ، و ألف الاستفهام إذا ورد ذكره فهو يسهل الابتداء

بالنكرة، نحو قولك: أمنطلقٌ أبوك، هذا قولٌ، وقال آخرون بأنّه معرفةٌ ؛ لكونه معلومًا لدى الجميع " فهو وادٍ في جهنم"، و عراض بعضهم ، وهل تعرف العرب ذلك؟ و لورده نكرة دلالة أوقع ؛ لأن المبتدأ النكرة (ويل) دلَّ على (التهويل والإنذار) ؛ أي ينتظرهم عذاب شديد ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ المطففين: 1، و جاز الابتداء به كونه دعاء[13]، على وجاء الرد بأن ألفاظ القرآن جميعها جاءت ألفاظًا مستعارة ، كماجاء للصنم تسمية وهو ما يعبده المشركون، و قيل فيه العذاب و الرجز، فقال: (والرجز فاهجر)؛ لأن من عبد الصنم فقد أصابه الرجز فلازمه هذا الاسم وسمي بِاسم سببه، وعليه فإن الويل كذلك معلومٌ معناه قِيل و هو ماكان هلاكًا وثبورًا ، فمن دخل النار فقد هلك، ذلك يجوز القول فيه بأن مصيره هو "الويل" ، وكذلك (فسوف يلقون غيا): و هو كما قِيل وادٍ في جهنم [14]، وللأعقاب خبره ، فقد وجه الخبر إلى الغاية أو الحكم ، و (ويل للأعقاب) افاد اظهار العقوبة أولًا في جعله اسمًا صريحًا للتحذير و التنبيه بتسليط الضوء على العقوبة ؛ لأحداث أثر نفسي و معنوي، فكلمة (ويل) تفرض على السامع الانتباه و الحذر من العقوبة . و من النار فيه خلاف قيل بعضهم هو في موضع صفه لويل، و قال آخرون بأن هذا لا يجوز لفصل الخبر بينه وبين متعلقه ، و لكن هذا لا ينفي كون من حرف جر و يفيد " التبعيض " و عليه فهو شديد الربط بمعناه ، لكون الويل كما وصفه ابن خالويه بأنه وادي في النار [15]، و قال العباد: " العقب هو ما يكون مؤخر الرجل في المكان الذي يكون منخفضًا، فإنه قد ينبو عنه الماء"...[16] فالرسول ﷺ قال: (ويل للأعقاب من النار، أسبغوا الوضوء) ؛أي الغرض التحقق من أن يكون الماء قد وصل الى جميعها، إذ يتوجب أن يصيب الماء كل الأجزاء المذكورة في الوضوء كما وضحه الرسول عليه الصلاة و السلام؛ لأن في الحديث تأكيدًا على أن يلمس الماء تلك الأعضاء، فهو يتعهد لها بالويل، ومنها يأتي زيادة الحرص، الذي منبعه الخوف من الهلاك، وقوله: (ويل للأعقاب من النار) ليس القصد منه عذاب أهلها ، بل وقَيل فيها المقصود منها بأنّ الأجزاء هي نفسها يصيبها العذاب؛ أي الخوف على العقب نفسه؛ لكونها هي التي حصل فيها هذا التقصير في عدم القيام بواجب الغسل في مسألة الوضوء[17].

ثانيًا// ان يكون المبتدأ ضميرًا منفصلًا :

يأتي الضميرُ المنفصل مبتدأً كما في ضمائر الرفع ، و هي تنقسم الى ثلاثة اقسام :

اولًا// للمتكلم مثل: أنا ، نحن .

ثانيًا// للمخاطب أَنْت ،والتثنية أَنْتُمَا، وَالْجمع أَنْتُم، وللمخاطبة أَنْتِ ، والتثنية أَنْتُمَا ، وَالْجمع أنتن.

ثالثًا // للغائب وللغائب هُوَ، وهما ،وهم وللغائبة ، هِيَ، وهما ، وَهن .[18]

ومن مواضع ورود المبتدأ ضميرًا منفصلًا قوله ﷺ « سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَرْكَبُ الْبَحْرَ وَنَحْمِلُ مَعَنَا الْقَلِيلَ مِنَ الْمَاءِ فَإِنْ تَوَضَّأْنَا بِهِ عَطِشْنَا أَفَنَتَوَضَّأُ بِمَاءِ الْبَحْرِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ الْحِلُّ مَيْتَتُهُ»[19].

الشاهد فيه هو الطهور ماؤُهُ "، و ذهب السيوطي في توجيه إعراب هذا الشاهد إلى أربعة أوجه:

" الأول: أن يكون (هو): مبتدأ، و (الطهور) مبتدأ ثانيًا، خبره: (ماؤه)، والجملة من هذا القبيل، أي: من هذا المبتدأ الثاني، وخبره خبر المبتدأ الأول، و الثاني: أن يكون (هو) مبتدأ، و (الطهور) خبره، و (ماؤه) من بدل الاشتمال، وفي هذا الوجه بحث دقيق، والثالث: أن يكون (هو) ضمير شأن، و (الطهور ماؤه): مبتدأ وخبر. ولا يمنع من هذا تقدم ذكر البحر في السؤال، لأنه إذا قصد الإناء وعدم إعادة الضمير في قوله: هو على البحر، صحَّ هذا الوجه وهذا كما قالوا في: (هو الله أحد) [الإخلاص: ١]، ضمير شأن مع ما روي من تقدم ذكر الله تعالى في سؤال المشركين حيث قالوا: انسب لنا ربك، و الرابع: أن يكون (هو) مبتدأ، و (الطهور) خبر، و (ماؤه) فاعل؛ لأنه قد اعتمد على عامله بكونه خبرًا، ويترجح الوجه الثالث بأن لضمير الشأن في محاسن الكلام شأنًا عند أهل البيان، وكأن السبب فيه أن يشعر بالجملة الآتية إشعارًا كليًّا فتتشوف النفس إلى التفسير بعد الإبهام، فإذا أتى به قبلته قبول الطالب لمطلوبه[20]، و قد ذهب بعضهم ألى أن ضمير الشأن يفيد التوكيد فضلًاعن التفخيم [21]، فالعرب إذا أرادت ذكر شيء مهدت له بهذا الضمير للانتباه ومن ثم التشويق، فعلى هذا لابد أن يكون مضمون الجملة المفسرة شيئًا عظيمًا ، فلما هالهم أمر ماء البحر ، جاء هم جواب رسول الله ﷺ من جهة إضمار الضمير أولا و تفسيره ثانيًا ، لأن الأمر كان مبهما ، ونفوسهم متطلعة إلى فهمه ، ولها تشوق إليه[22]، ومعنى الحديث جواز الوضوء بماء البحر ؛ لأنه سائغ، و جاءت بها السنة عن الرسول ، فهم استصعبوا الوضوء به، لملوحة ماء البحر؛ لكثرة الحيوانات التي تموت في الماء، فأورد الحديث بأن ماءه طهور، و ميتته حلالٌ[23] .

ثالثًا//أن يكون المبتدأ اسمًا موصولًا:

الأسماء الموصولة هي أسماء تفتقر إلى جملة توضح معناها وتبيّن دلالتها ، وتُسمى هذه الجملة "جملة الصلة"، و قال ابن عثيمين : بأن " الأسماء الموصول عشرة ستة خاصة، وأربعة عامة، والعامة ثلاثة منها عند العرب كلهم، وواحد عند طيئ، وهذه الموصولات هي: الذي، والتي، واللذان، واللتان، والذين، واللاتي ومن، وما، وأل، وذو كلها يلزم بعدها صلة"[24]، و وردت في الحديث بصيغ مختلفة ، ومن مواضع ورود المبتدأ اسمًا موصولًا قوله ﷺ «مَا نِلْتُمَا مِنْ عِرْضِ أَخِيكُمَا آنِفًا أَشَدُّ مِنْ أَكْلِ الْمَيْتَةِ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ الْآنَ لَفِي أَنْهَارِ الْجَنَّةِ يَنْغَمِسُ فِيهَا» ، فـ(ما) الموصولة مع صلتها مبتدأ، و(أشدُّ)الخبر والعائد محذوفٌ تقديره (مانلتماه) ، و ذكر فاضل السامرائي عدة دلالات تفيد هذا الغرض،

وقد يجمعها في عشرة أغراض مختلفة، لعل أقربها لهذا المعنى هو استهجان التصريح باسم الفعل أو القول ، أفاد الموصول في هذه الجملة توصيل معنى العموم ؛ أي كل ما صدر في النيل من عرض أَخِيكُمَا ، و التعبير عن هذا الفعل من قول و فعل بـ(ما) الموصولة ، يدلُّ على تشنيع و تقبيح الفعل و ذكره ، فهو خلق نوع من التوازن البلاغي في خلق صورة حسية لتوصيل الحكم بأنه (أَشَدُّ مِنْ أَكْلِ الْمَيْتَةِ)، و تأثير هذا التعبير في النفوس يبين المعنى الأخلاقي، و يجعل وقعه في النفس أكبر تأثيرًا [25].

وكان هذا الحديث ردًا على وصف رجلين لشخص زنا و قد طلب أن يتطهر ، فأمر الرسول – صلى الله عليه وسلم– أن يرجم هذا الرجل؛ فقال الرجلان: « انظر إلى هذا الذي ستر الله عليه، فلم تدعه نفسه حتى رجم، رجم الكلب »[26]، فعدَّ الرسول هذا الكلام غيبة، فسكت حتى مرّوا بجيفة حمار، وقِيل بأن يديه ارتفعت من الانتفاخ و النتن، فأمرهم أن يأكلوا منها، و في نص الحديث فقال: «أين فلان وفلان؟ قالوا: ها نحن، قال: انزلا فكلا من جيفة هذا الحمار، قالوا: ومن يأكل من هذه؟ قال: ما نلتما من عرض أخيكما أعظم من هذا»، و جاء تشبيهًا لما يصف سوء العمل في كتاب الله عز وجل : ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [الحجرات:١٢] ؛ أي إن الغيبةَ مثلُ أكل الميتة[27].

رابعًا// أن يكون المبتدأ اسم اشارة :

أسماء الإشارة لها دلالات مختلفة منها: " ما دل على حاضر، أو منزل منزلة الحاضر، وليس متكلمًا، ولا مخاطبًا، و يختلف حاله، بحسب القرب والبعد والإفراد، والتذكير، وفروعهما ". فله في القرب (ذا) للواحد، و (ذي، وذه، وتي، وتا، وته) للواحدة، و (ذان، وتان) رفعًا، و (ذين، وتين) جرًا ونصبًا، للاثنين وللاثنتين، و (أولاء) للجمع مطلقًا، أي: سواء أكان مذكرًا أم مؤنثًا. وأكثر ما يستعمل في من يعقل... وتلحق هاء التنبيه المجرد كثيرًا، نحو :هذا وهذه وهذان وهاتان وهؤلاء "[28]، و "ذلك و تلك"، للإشارة للبعيد، و قد تكون من غير لام مثلُ ذاك ، فهم جعلوا لأسماء الإشارة ثلاث مراتب قريب، و متوسط ، وبعيد ، و قالوا بأن ذاك من غير اللام يشير الى المتوسط، و المقترن باللام يشير إلى البعيد، و قال الحجازيون إنما الإشارة للقريب والبعيد [29].

و من مواضع ورود المبتدأ اسم إشارة في قوله ﷺ: «هَذَا جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أتاكم يُعَلِّمُكُمْ دِينِكُمْ» [30] ، فإن (ها) حرف تنبيه، (ذا) اسم اشارة للقريب، و هو مبتدأ، و (جبريل) خبر[31]، و أفاد التعبير بـ(هذا) على تعيين المخصوص بالذكر وهو (جبريل) ، فخلق بذلك التناسب الزماني و المكاني ، فـ(هذا) اسم إشارة للقريب ، أفاد استحضاره في الوقت الحالي؛ أي هو بيننا وقريب، و لتشريفه خصوصية و تعظيم ، فتخصص دون غيره ؛لإظهار عظمة الحدث نفسه، و هو نزول جبريل و حضوره بين الناس؛ لغرض تبليغ التعالم الدينية، و الذي يتبين أكثر في الحديث الشريف في قول الرجل الذي سأل عن الإسلام و الإيمان و الإحسان ، فقال ﷺ : هو جبريل الأمين (أتاكم يعلمكم) ؛ أي ليعلم الناس أصول الدين و

قواعده، وذلك عندما سأل الرسول ﷺ ، جبريل عليه السلام جملة من الامور المكلف بها المؤمن ، و قال العلماء فيه، أن الدين يقوم على الإسلام والإيمان والإحسان، ويشمل هذا القول ، الظاهر و الباطن من العبادات ؛ أي ما يَسرُ و ما يعلن المؤمن من قضايا الدين و العمل الصالح، و إخلاص النوايا لله عز وجل ، فكل علوم الشريعة تجتمع على هذا الأساس، الذي وضحه الحديث من قضايا تشمل الأحكام جميعها ، وهي الأحكام اللازمة لكل مؤمن أن يؤديها، وأركان الإسلام الواجبة ، و الأخبار التي وردت عن الله وعن ملائكته ؛ أي الغيب الذي لا نعلم عنه شيئًا إلا ما ورد في كتاب الله و الحديث و السنَّة، وبالنسبة لمن سأل عن الساعة وإماراتها ؛ فإنَّها من الغيبيات التي لا يعلمها إلّا الله ، لحكمة هو أعلم بها .[32]

خامسًا// ان يكون المبتدأ من ألفاظ العموم:

ألفاظ العموم هي الألفاظ التي تدلّ على شمول المعنى لأفراد الجنس جميعها، أو النوع الذي تُضاف إليه، و منها: (كل ، أيّ ، جميع، كافة ، ال الاستغراق ، و من و ما الاستفهامية ، و الشرطية)، و غيرها من ألفاظ العموم ،ومن ألفاظ العموم التي وردت في سنن الدارقطني لفظة (أيّ)، وهي تفيد في تعميم ما تضاف إليه: نحو (أيُّ رجلٍ أو أيُّ شجرٍ) ، و في (ما) المضافة للاسم زيادة في التعميم[33]، فقد جاءت (أيُّ) في قوله ﷺ: «أَيُّمَا رَجُلٍ بَاعَ سِلْعَةً فَأَدْرَكَ سِلْعَتَهُ بِعَيْنِهَا عِنْدَ رَجُلٍ قَدْ أَفْلَسَ وَلَمْ يَكُنْ قَبَضَ مِنْ ثَمَنِهَا شَيْئًا فَهِيَ لَهُ ، وَإِنْ كَانَ قَبَضَ مِنْ ثَمَنِهَا شَيْئًا فَهُوَ أُسْوَةُ الْغُرَمَاءِ»[34].

و موضع الشاهد أَيُّمَا(أي): مبتدأ في معنى الشرط، و (ما): زائدة لتوكيده ، و جملة (باعَ سِلْعَةً) خبر[35]، ؛لأن (إن) الشرطية لا بد أن تدخل على جملة، لا على صفة (رجل)، لأن المضاف إليه لا يُوصَف، ولأن المبتدأ يبقى بلا خبر، وما بعده هو جواب الشرط، و(باع) فعل ماضٍ لفظًا، ومستقبل مجزوم معنى [36]. وقِيل: (أيما رجل) كلمة (ما) زائدة، تفيد الإبهام في المبتدأ للدلالة على الإطلاق والتعميم في الحكم الشرعي ، ورجلٍ مجرور بإضافة أي إليه ،و الابتداء بـ(أي) من ألفاظ العموم يُظهر عدالة التشريع في شمول الحكم لكلّ من تنطبق عليه الشروط. و معنى الحديث هو أي رجل باع بضاعة و لم يقبض ثمنها، و لم يكن لدى المشتري مالًا ليدفع ما عليه من ثمنها، و كانت البضاعة كما أخذها لم تمس، و وجدها البائع بعينها من دون زيادة أو نقصان، و لم يدفع المشتري بعض ثمنها، فتلك البضاعةُ حقٌ للبائع، أن يسترجعها و يأخذها، و إن دفع له بعض ثمنها، فليس للبائع أن يأخذها، فهو يكون أسوة لسائر الغرماء؛ أي مقتد بهم ، وهو كسائرهم في تقسيم مال المفلس [37]. و إن كان المبتدأ من ألفاظ العموم كـ(كلّ، أيّ)، عَمت الدلالة لجميع الأفراد؛ لما فيهم من معاني أفادت العموم و الشمول في الحكم، و ساعد على توسيع دائرة الحكم و تعميم الخطاب في الحديث النبوي الشريف.

المطلب الثاني: أنواع الخبر

الخبر لا يكون على صورة واحدة في الجملة ، ويكون في بنيته أكثر من نوع ؛ للتعبير عن أغراضه الدلالية المختلفة، و ينقسم أنواع الخبر على ثلاثة ، و هي :

اولًا// الخبر المفرد

و الخبر المفرد هو ما ليس بجملة، و لا شبه جملة، ولايقصد به ما جاء في باب الإعراب؛ أي المثنى أو الجمع ، والخبر المفرد ، نحو: الرجل قائمٌ، و الرجل فاهمٌ[38] ، و ينقسم الخبر المفرد الى جامدٍ و مشتقٍ، إما جامدٌ وهو ما لم يكن صفة تتضمن معنى فعلٍ وحروفه ، و إما مشتقٌ وهو الذي يتضمن معنى فعلٍ و حروفه[39]، و قال ابن عثيمين: بأن الخبر اذا كان مشتقًا لابد أن يشتمل على ضمير و يكون ضميرًا مستترًا وجوبًا[40] . والخبر المفرد كما ذكر عباس حسن هو ما كان كلمة واحدة، أو بمنزلة الكلمة الواحدة، و يعني بهذا ما ليس بجملة ولا شبه جملة و بالتالي يدخل في هذا التعريف، المركب المزجي والعددي و الإسنادي و لكن لا يدخل فيه الإضافي [41]، ومن مواضع ورود الخبر المفرد المشتق ما جاء في السنن من قوله ﷺ : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ حَيَّةٌ ، وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ ، وَالْعَوَالِي مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى سِتَّةِ أَمْيَالٍ» (الدارقطني، 2004، 1/ 475 ، رقم الحديث:994) (فالشمسُ) مبتدأٌ و (مرتفعةٌ) خبر مشتق ، و الواو حالية ، والجملة جاءت في موضع حال[42]، و دلالة الخبر المفرد في موضع الشاهد هو الثبوت و الدوام ، والشمس في وقت صلاة العصر ثابتة و غير متحركة، ولا يقصد بالدلالة وصف وضع الشمس على وجه التحديد، بل جاء الخبر وصفًا مفردًا له دلالة زمنية تُبين الوقت المناسب؛ لأداء الفريضة ، فمعنى يصلي و الشمس مرتفعة حية؛ أي يصلي مازالت الشمس صافية اللون لم تصفر ، أو تتغير كما يقال بيضاء نقية، و حياتها أيضًا في وجود حرها ، وأما (فَيَذْهَبُ الذَّاهِبُ إِلَى الْعَوَالِي فَيَأْتِيهَا) ففسروا العوالي ، بثلاثة أميال من المدينة، و هي متفرقة، أقربها ميلان و أبعدها ثمانية أميال، فقيل بأن المراد بها صلاة العصر أول وقتها؛ لأنه يصليها و يذهب ميلين أو ثلاثة، و الشمس مازالت مرتفعة، و لا يتم هذا إلّا في أول وقت الصلاة ، و انقسمت الآراء في ذلك و قِيل: بأن يذهب الذاهب إلى قباء ، و قال الدارقطني : بأن هذا ما أعتُدَّ عليه و لم يتبعه فيه أحد، واتفق بعضهم على كلامه؛ لكونه من أهل المكان، و هو الأعلم ببلدته[43].

ثانيًا// الخبر الجملة ينقسم الخبر الجملة إلى قسمين : خبرُ جملةٍ اسمية ، و خبرُ جملة فعلية، وهو في محل رفع ، فالجملة التي تقع خبرًا نوعان : الجملة الاسمية المكوّنة من مبتدأ و خبر، و الجملة الفعلية المكونة فعل وفاعل ، و لابد من الجملتين الواقعتين خبرًا للمبتدأ ، من ضمير عائد على المبتدأ، نحو: زيد قَامَ أَخُوهُ ، و زيد أَخُوهُ منطلق ، فالهاء المذكورة في (أخوه) في الجملتين الواقعتين خبرًا ، ضميرٌ عائدٌ على المبتدأ، زيد [44]. و يسمى الضمير الرابط ، فلا تخلو الجملة من الرابط إلا أذا كان الخبر نفس المبتدأ في المعنى؛ أي عينه مثلُ قوله تعالى: ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾[سورة الاخلاص:1] ،

و الجملة الاسمية تشتملُ على " الضمير الظاهر أو البارز" الذي يعود على المبتدأ ، ولابد أن يطابق هذا الضمير المبتدأ في أفراده و تثنيته و جمعه وتذكيره و تأنيثه ، نحو : الظلمُ مرتعه وخيم[45].

ولأهمية الرابط يقتضي على النحاة تفضيل بعض الروايات في الحديث على غيرها؛ لأنها تشتملُ على العناصر جميعها، و منها الضمير العائد على المبتدأ، ومن مواضع ورود الخبر جملة اسمية قوله ﷺ :«الْعَجْمَاءُ جُرْحُهَا جُبَارٌ ، وَالْبِئْرُ جُبَارٌ ، وَالْمَعْدِنُ جُبَارٌ ، وَفِي الرِّكَازِ الْخُمُسُ»[46]. إذ جاء في رواية أخرى : «الْعَجْمَاءُ جُبَارٌ ، وَالْمَعْدِنُ جُبَارٌ ، وَالْبِئْرُ جُبَارٌ ، وَالرِّجْلُ جُبَارٌ ، وَفِي الرِّكَازِ الْخُمُسُ»، و وجه الاختلاف تقدير "جُرْحُها" الذي يضاف إليه ضمير يعود على المبتدأ، و في ما ورد عن الكرماني بأنه لابد من تقدير مضاف؛ لربط الخبر بالمبتدأ، وعليه فإن رواية النسائي الذي يطابق الحديث الأول هو الأقرب للصحة لغويًا[47]، و قال العراقي بأنه يجوز في إعرابه وجهان:" (أَحَدُهُمَا) أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ «جَرْحُهَا جُبَارٌ» جملة من مبتدأ وخبر، وهي خبر عن المبتدأ الذي هو العجماء. والثاني: أن يكون قوله "جرحها" بدلًا من "العجماء"، وهو بدل اشتمال، والخبر قوله "جبار"، والكلام جملة واحدة. والمصدر في قوله جرحها مضاف للفاعل؛ أي كون العجماء تجرح غيرها مضمون[48]، وقد أفاد الإخبار بالجملة الآسمية (جرحها جبار) عن المبتدأ العجماء ثبوت الحدث و الدوام؛ أي إن حكم العجماء المنفلتة إذا اتلفت شيئاً من غير تفريط من مالكها ، فهذا غير مضمون ، و جبار يعني: هدر ليس فيها ضمان، والعجماء هي الدابة، ويقال لها: عجماء جمع عجماوات، والمقصود من ذلك أن الدابة إذا رفست برجلها أو وهي منفلتة ليس معها أحد، ولم تكن صائلة، فإن جرحها جبار، يعني: هدر لا يضمن صاحبها" [49].

و من مواضع ورود الخبر جملة فعلية ما جاء،" في قول أَعْرَابِيٌّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ الْمَرْءُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَمَّا يَعْمَلْ عَمَلَهُمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ»[50]

و الشاهد فيه : (المرءُ) وهو المبتدأ ، (يُحِبُّ الْقَوْمَ) جملة فعلية في محل رفع خبر، و المحبة فعلٌ يتجدد، فقد ينشأ في القلب ويتكرر ويتحوّل ، وهو معنى يتجدد بامتداد حياة الشخص ، فناسب أسلوب الحديث في التعبير عن الخبر بالجملة الفعلية الدالَّة على التجدد و الحدوث و الانبعاث[51]؛ لأنه يدلّ على أن المرء لا ينال منزلة القوم إلا بتجدد شعور المحبة في وجدانه، ويقول ابن رسلان: يتضمن الحديث فضيلة حب أهل الخير والصالحين من الأحياء والأموات، ولا يشترط في الانتفاع بمحبة الصالحين أن يعمل عملهم؛ إي لو عمله لكان منهم ومثلهم [52].

ثالثًا// الخبر شبه جملة

القسم الثالث من أقسام الخبر ، هو الخبر شبه الجملة ، و هو بدوره ينقسم إلى خبر شبه الجملة من الجار و المجرور ، و خبر شبه الجملة من الظرف، فالجارو المجرور والظرف نفسه هو الخبر، فيقولون : زيد في البيت . (في البيت)جار ومجرور خبر المبتدأ، ولا حاجة الى التقدير؛ لأن الأصل هو التسهيل

و كذلك الظرف هو الخبر[53]، و الجار والمجرور، يكون في محل رفع خبر، نحو: السكَّر من القصب، و ظرف الزمان والمكان ، يكون منصوبًا و في محل رفع خبر، نحو : الرحلة يومَ الخميس، و الحديقة أمامَ البيت[54]. و الجار والمجرور لابد أن يكون تامًا؛ أي يتم بذكره الفائدة في الحصول على المعنى المطلوب .

أما بالنسبة للظرف الذي يكون خبرًا فيكون معناه تامًا في مواضع ، ومنها :

اولًا// ظرف المكان ، أن يكون خبرًا عن مبتدأ معنى، نحو: العلم عندك – الحق معك ، أو مبتدأ جثة، نحو: الكتاب أمامك – الشجرة خلفك.

و لابد أن يكون المعنى خاصًا كالجمل السابقة؛ لتحقق الفائدة فلا يجوز أن تكون المعاني عامة مثل الكتب مكانًا، و العلم مكانًا.

ثانيًا// أما بالنسبة " لظرف الزمان" فيصح أن يقع في المبتدأ المعنى، و يشترط في الزمان أن يكون خاصًا ، مثل: السفر صباحًا ، بخلاف المعاني العامَّة، مثل: السفر دهرًا و عامًا؛ لعدم الفائدة، و بالنسبة "لمبتدأ الذات أو للجثة"، فيشترط فيه الإفادة التي تتحقق بالتخصيص إما بنعت مثل: نحن فى يوم طيب ، أو بإضافة ، مثل: نحن فى شهر شوال، أو بالعلمية ، مثل : نحن في رمضان ، حيث يتم جر الظرف، و يعرب في محل رفع خبر، و لا يعرب ظرفًا، ويجوز جره بفي و نصبه و في الحالتين يكون في محل رفع خبر، و ذلك إذا كان المبتدأ الذات مما يتجدد؛ أي يظهر في مواسم دون أُخرى، مثل: البرتقال شهور الشتاء.

و يكون منصوبًا في محل رفع خبر، إذا كان "المبتدأ اسم ذات" يقدر قبله مضاف تدلُّ عليه القرائن، مثل: الكتابُ الساعةَ ؛ أي قراءةُ الكتاب الساعةَ ، و هذه الحالات القياسية والتي عليها يتم صوغ الأساليب الحديثة[55]، و من مواضع ورود الخبر شبه جملة من الجارو المجرور قوله ﷺ: « عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ: قَصُّ الشَّارِبِ ، وَإِعْفَاءُ اللِّحْيَةِ ، وَالسِّوَاكُ ، وَالِاسْتِنْشَاقُ بِالْمَاءِ ، وَقَصُّ الْأَظْفَارِ ، وَغَسْلُ الْبَرَاجِمِ ، وَنَتْفُ الْإِبْطِ ، وَحَلْقُ الْعَانَةِ وَانْتِقَاصُ الْمَاءِ...آخره [56]».و الشاهد فيه : (عشر من الفطرة)، و في توجيهه أقوال منها:"يجوز أن يكون (عشر) مبتدأ و (من الفطرة) خبره، فمن حرف جر يفيد التبعيض، فدلَّ على أن المذكور بعض الفطرة ، و ليس كل الفطرة ، و (قص الشارب) وما بعده بدل من عشر، أو خبر لمبتدأ محذوف أي: هو. ويجوز أن يكون (قص الشارب) مبتدأ، و (عشر) خبر مقدم، و (من الفطرة) في موضع الصفة له"[57].و (عشر من الفطرة)، أي من سنة الأنبياء، و المذكور تسعة فقط ، قيل سهوًا من الراوي، أو لعله ﷺ ذكر بعضه و أحال بعضه على ما يعرفونه ، و قيل العاشرة التي لم تذكر هي " الختان" ، و المراد من (قص الشارب) إحفاؤه، و عبروا عنه بالقص؛ لكون القص هو الغالب، ولو

أُزيل بالحلق لجاز الأمر، و قِيل في (وإعفاء اللحية)؛ أي إبقاؤها بلا قَص، و(السواك) أي "الاستياك" ... الى آخر الحديث من الأمور التي تُعد من سنن الأنبياء [58].

ومن مواضع ورود الخبر شبه الجملة من الظرف قوله ﷺ:«نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْدَ أَنَّهُمْ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا وَأُوتِينَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ ، فَهَذَا يَوْمُهُمُ الَّذِي افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَهَدَانَا اللهُ لَهُ ، فَالنَّاسُ لَنَا فِيهِ تَبَعٌ الْيَهُودُ غَدًا وَالنَّصَارَى بَعْدَ غَدٍ»[59]. فظرف الزمان (غدًا،و بعدَ غدٍ) وقع خبرًا ، والمبتدأ من أسماء " الجثث" ، و قال ابن مالك : " والأصل أن يكون المخبر عنه بظرف الزمان من أسماء المعاني، كقولك: غدًا التأهب، وبعدٍ غدٍ الرحيل ، فلو قيل: غدًا زيد، وبعد غدٍ عمر لم يجز، فلوكان معه قرينة تدل على اسم معنى محذوف جاز، كقولك: قدوم زيد اليوم وعمروُ غدًا. أي: وقدوم عمرو، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه؛ لوضوح المعنى؛ فكذلك يقدر قبل "اليهود والنصارى" مضافان من أسماء المعاني؛ ليكون ظرفا الزمان خبرين عنهما فالمراد – والله أعلم– فغدًا تعييد اليهود وبعد غد تعييد النصارى"[60] . و دلَّ الظرف على الترتيب الزمني بين الحدثين، للتميز بين الأمم، و هذا الترتيب يتكرر كل أيام العبادة في الإسبوع ، الجمعة للاسلام ، و السبت لليهود و الأحد للنصارى ؛ بل هذا الترتيب يمتد إلى يوم الحساب ، فقال ﷺ : (فَالنَّاسُ لَنَا فِيهِ تَبَعٌ) ويظهر في قوله ﷺ: « أضل الله عن الجمعة من كان قبلنا، فكان لليهود يوم السبت، وللنصارى يوم الأحد، فجاء الله بنا، فهدانا الله ليوم الجمعة، فجعل الجمعة والسبت والأحد، وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة، نحن الآخرون من أهل الدنيا، والأولون يوم القيامة، المقضي لهم قبل الخلائق»[61]، و المعنى " نحن الآخرون في الزمان ، و السابقون في دخول الجنة"[62].

المبحث الثاني: اختلاف الترتيب في الجملة الاسمية المطلقة

يرى النحاة أن الأصل في بناء الجملة الاسمية هو تقديم المبتدأ وتأخير الخبر، وذلك لأن المتكلم يقصد أولًا إلى عرض المحكوم عليه ؛ليتمكن السامع من تصوره في ذهنه، ثم يأتي بعده الخبر؛ ليكمل الفائدة. غير أنّ هذا الأصل قد يطرأ عليه ما يوجب الالتزام به فلا يجوز العدول عنه، كما قد توجد أسباب تفرض عكسه فتقتضي تقديم الخبر على المبتدأ، وقد تتسع دائرة الاستعمال فيجوز الأمران دون الترجيح لأحدهما. و يرى جمهور النحاة أنَّ العلاقة بين المبتدأ والخبر من حيث الترتيب ثلاث حلات، وهي:

أولًا: وجوب التقديم.

ثانيًا: وجوب التأخير.

ثالثًا: وجواز الوجهين.

المطلب الأول:وجوب تقديم المبتدأعلى الخبر

إن الأصل في الجملة الاسمية أن يتقدم المبتدأ على الخبر، نحو: زيدٌ قائم . و الخبر في الأصل متأخر، وقدْ يتأخر فقد ورد في قوله ﷺ :«أَيُّمَا امْرَأَةٍ نُكِحَتْ بِغَيْرِ إِذْنِ وَلِيِّهَا فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ ، فَإِنْ دَخَلَ بِهَا فَالْمَهْرُ لَهَا بِمَا أَصَابَ مِنْهَا ، فَإِنْ تَشَاجَرُوا فَالسُّلْطَانُ وَلِيُّ مَنْ لَا وَلِيَّ لَهُ»[63]. و الشاهد فيه : (أَيُّمَا امْرَأَةٍ نُكِحَتْ)، و تقدَّم المبتدأ على الخبر؛ لأنَّ الخبر جملة تتكون من فعل و نائب فاعل، وهو ضمير مستتر يعود على المبتدأ ، و ورد إعراب (أَيُّمَا) ، مبتدأ، و أي مضاف، و ما زائدة ، و امرأة مضاف إليه مجرور، و (نُكِحَتْ) "خبر"، و نائب الفاعل ضمير مستر يعود على المبتدأ[64]. و (أيما) من ألفاظ العموم، يدلُّ على عدم تخصيص بعضهن دون بعض؛ أي: أيّ امرأة زوَّجت نفسها بغير وليها فنكاحها باطل ، و لتقوية دلالة العموم فيه، تقدَّم المبتدأ، لبيان موضوع الحكم و قدْ يتم تقديم المحكوم عليه ؛ لأهميته و يرد بعده الفعل الذي يترتب عليه الحكم الشرعي، كما تكرار اللفظ «فنكاحها باطل، فنكاحها باطل» مع تقدُّم المبتدأ على الخبر ، يدلُّ على أعلى مراتب التوكيد ؛ أي أنَّ العقد باطل، و يجب المهر لها في مقابل الدخول ، و إن وجد تنازع أو خلاف بينهم ، و مُنعت المرأة من الزواج بدون مبرر ، فوَليها هو السلطان ، وعدا ذلك ، فليس للسلطان ولاية بوجود الولي[65].

المطلب الثاني: وجوب تقديم الخبر على المبتدأ

قد يقدَّم الخبر وجوبًا في الجملة ، بمجموعة من القيود التي اجتمع عليها النحاة ، كأن يكون الخبر من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام، كأسماء الاستفهام منها: (أين، ومتى، وكيف). و تتصدر هذه الألفاظ في الجملة ، فتشغل محل المبتدأ، نحو: "أين العصفور؟"، ونحو: "متى السفر؟". و اسما استفهام (أين ومتى) ، مبنيان في محل رفع خبر مقدم، و لا يشترط أن يكون الخبر اسم استفهام في كل الأحوال ، فقد يكون مضافًا الى ما يحمل معنى الاستفهام ، فينقل إليه المعنى ، فيقدَّم بحكم ما يضاف إليه، و التقديم واجبٌ ، نحو: مِلْكُ مَن السيارة ؟ [66]و من مواضع وروده في سنن الدارقطني أنَّه : " جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ شَيْخٌ كَبِيرٌ ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ مَتَى السَّاعَةُ؟ ، فَقَالَ ﷺ : «وَمَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟» ، قَالَ: لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا مَا أَعْدَدْتُ لَهَا مِنْ كَبِيرِ صَلَاةٍ وَلَا صِيَامٍ إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، قَالَ: «فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ»[67]

و الشاهد فيه : (مَتَى السَّاعَةُ؟) فمتى اسم استفهام وخبر مقدم وجوبًا ، و الساعةُ مبتدأ مؤخر، و وجب أن يتقدَّم الخبر ؛ لأنه مركز الدلالة ، فهو يظهر غاية اهتمام المتكلم في معرفة الزمن، و طمعًا في دخول الجنة بعد قيام الساعة ؛ لأنَّه يدرك أن حبه لله و رسوله، يقربه من الجنة، و هو يمهد إلى جواب قاطع(لمتى)، لكن جوابه ﷺ كان «وَمَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟» ؛أي لا يهم وقتها، و لكن ما يهم هو الاستعداد لها و السؤال فيه صدقٌ و حسن ظن في الله تعالى عن الساعة و موعدها ؛ و لمعرفة صدقه يسأله ﷺ: و ما أعددت لها ؟ فيرد حب الله و رسوله ، وقد ألحَقَهُ بمن ذكر و قال: (فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ)، و وردَ في هذا

الحديث روايات مختلفة كزيادة ويل و ويح ، لكن في رواية الدارقطني ورد بهذا اللفظ و المعنى الدلالي ينص على صحة الرواية فلا يستوجب إضافة لفظ كويل أو ويحك [68] .

المطلب الثالث: جواز تقديم الخبر و تأخيره

قد يتقدَّم الخبر في الجملة الاسمية إذا لم تتوافر مواضع يلزم فيها تقديم المبتدأ، وما لم يؤدِّ هذا التقدُّم إلى نقض القاعدة النحوية أو الإخلال بمعنى الجملة . وبيَّن الزمخشري بأن هذا التقدُّم وارد في كلام العرب لأغراض خاصة بالدلالة و لأغراض بلاغية أخرى، كقولهم: (تميميٌّ أنا)، و(مَشنوءٌ مَن يَشنؤك)، وكقوله تعالى : ﴿ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ الجاثية: 21 ، ﴿ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ يس: 10؛ فالإنذار و عدمه سواءٌ عليهم [69]. ولا توجد قاعدة تنص على أن من شروط التقديم جوازًا التساوي في التعريف والتنكير، بل لا بدّ من توافر السمات المميّزة لكلا الجزأين، والقرائن اللفظية التي يأمن بها اللبس و الخلط ، فإذا سَلِم المعنى من اللبس يجوز التقديم والتأخير، وإن لم يسلم، لابد من التأخير؛ لنتمكن من التعرّف على أنَّ المقدَّم هو المبتدأ، و المؤخر هو الخبر [70].و ورد نحو قوله ﷺ: «اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلْءَ السَّمَاوَاتِ وَمِلْءَ الْأَرْضِ وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ»[71]. و الشاهد فيه : (لك الحمد) ، جواز تقديم الخبر شبه الجملة ، الواقع جارًا و مجرورًا على المبتدأ المعرفة ، فلك جار و مجرور ، في محل رفع خبر مقدم جوازًا ، والحمد مبتدأ مؤخر. ودلالة تقديم الخبر في الجملة هي (الاختصاص، والحصر)، و أراد بتقديم الخبر على معنى تخصيص الحمد بالله عز وجل لا بغيره، و لو قال(الحمد لك) لكان إخبارًا بأن الحمدُ له دون نفيه عن غيره[72]، و يظهر مما سبق أن لتقديم الخبر أو تأخيره أهداف متعددة مرتبطة بالمعنى والدلالة، فلا تقدَّم و لا تؤخر كلمة من موضعها اعتباطًا، بل يرتبط ذلك بعلل نحوية ودواعٍ بلاغية، فكما أنَّ في التقديم فوائدَ تقتضيها سياقات معينة، فإن في التأخير أغراضًا لا يتحقق المعنى المقصود إلا بها، ومن هنا، فقد عمل النحاة على استقراء هذه الظواهر وحصرها؛ لإنشاء قاعدة نحوية جامعة تبيِّن الأغراض النحوية، والدلالات اللغوية، والمعاني البلاغية المترتبة على هذا الباب.

المبحث الثالث : الحذف في تركيب الجملة الاسمية المطلقة

الأصل في الجملة الاسمية أن يذكر فيها طرفا الإسناد ، وهما: المبتدأ والخبر، و إذا أغنت قرينة لفظية أو حالية عن النطق بأحدهما أو بهما معًا، جاز حذف ما دلت عليه القرينة ، ولا يقف الأمر عند الجواز فحسب، بل قد توجب بعض الاعتبارات هذا الحذف بحيث يصبح ذكر ما يجب حذفه سببا لفساد التركيب لمخالفته القواعد[73].

مفهوم الحذف

ومذهب جمهور النحاة أن حذف المبتدأ و الخبر بين ثلاث حالات:

المطلب الاول : حذف المبتدأ.

المطلب الثاني: حذف الخبر

المطلب الثالث: حذف المبتدأ و الخبر معًا .

المطلب الأول: حذف المبتدأ وجوبًا

و ورد حذف المبتدأ في قوله ﷺ : « جَاءَتْ فَتَاةٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبِي – وَنِعْمَ الْأَبُ– هُوَ زَوَّجَنِي ابْنَ أَخِيهِ لِيَرْفَعَ مِنْ خَسِيسَتِهِ ، قَالَ: «فَجَعَلَ الْأَمْرَ إِلَيْهَا». فَقَالَتْ: " إِنِّي قَدْ أَجَزْتُ مَا صَنَعَ أَبِي وَلَكِنْ أَرَدْتُ أَنْ تَعْلَمَ النِّسَاءَ أَنْ لَيْسَ إِلَى الْآبَاءِ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ»[74].الشاهد فيه : ونِعْمَ الأبُ هو إذ حُذف المبتدأ؛ لأنَّ الخبر مخصوص نعم و بئس ، و هو من أساليب المدح ، و نعمَ فعل ماضٍ جامد لإنشاء المدح ، والأب فاعل مرفوع، و (هو) خبر لمبتدأ محذوف وجوبًا تقديره الممدوح هو، أو مبتدأ مؤخر، و الجملة الفعلية خبر مقدَّم، فحذف المبتدأ للدلالة على حصر المدح و اختصاصه بـ(الأب) و يكون التركيز في المدح عليه، و يراد به بأنه لا ممدوح في هذا المقام غيره. والحديث ورد في تحريم إجبار الأب لابنته البكر على النكاح ، فقالت الفتاة: (إن أبي زوجني ابن أخيه لِيَرْفَعَ مِنْ خَسِيسَتِهِ)؛ أي ليزيل بإنكاحي إياه خسيسته؛ أي: دناءته؛ ويعني بهذا بأنه خسيسٌ، فأراد أن يجعله بي عزيزًا، (فَجَعَلَ الْأَمْرَ إِلَيْهَا)؛ أي لها الخيار بين البقاء معه أو فراقه، (فَقَالَتْ: إِنِّي قَدْ أَجَزْتُ) ؛ أي مضت في نكاحها، لكنها أرادت أن تظهر للنساء كما قالت بأنه (لَيْسَ إِلَى الْآبَاءِ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ)؛ أي من أمر الزواج ، و لابد أن يكون الأمر والرضا لها[75].

المطلب الثاني:حذف الخبر وجوبًا

يحذف الخبرفي الجملة الاسمية إذا توافرت قرينة تدلُّ عليه، و دلَّ على وجوده دليل، ولم يؤثر هذا الحذف في المعنى ولا في التركيب و حقق الفائدة، و لهذا الحذف أغراض دلالية و بلاغية يقدمها ومن مواضع حذف الخبروجوبًا في سنن الدارقطني، وقوع المبتدأ بعد لولا الامتناعية ، و ورد في حديث جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، قَالَ: صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةً مَكْتُوبَةً ، فَضَمَّ يَدَهُ فِي الصَّلَاةِ فَلَمَّا صَلَّى قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحَدَثَ فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ؟ ، قَالَ: «لَا إِلَّا أَنَّ الشَّيْطَانَ أَرَادَ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيَّ فَخَنَقْتُهُ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ لِسَانِهِ عَلَى يَدَيْ ، وَأَيْمُ اللَّهِ لَوْلَا مَا سَبَقَنِي إِلَيْهِ أَخِي سُلَيْمَانُ لَارْتَبَطَ إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى يَطُوفَ بِهِ وِلْدَانُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ»[76] الشاهد فيه: (لولا ما سبقني إليه)، (لَوْلَا) حرف امتناع لوجود، ما اسم موصول في محل رفع مبتدأ، و جملة (سبقني إليه أخي سليمان) جملة الصلة لا محل لها من الاعراب، و الخبر محذوف وجوبًا[77].و حذف الخبر أفاد الإيجاز مع قوة الدلالة؛ لأنه معلوم من السياق، فالإيجاز يعطي النص قوة ، و يخبرنا النبي ﷺ عن متمرّدٍ من الجن كان يحاول أن يشغله

عن الصلاة ويصرفه عنها. فقال ﷺ: «أعوذ بالله منك، أعوذ بالله منك، أعوذ بالله منك. ألعنك بلعنة الله التامة، ألعنك بلعنة الله التامة»؛ كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾ الحجر: 35].ومكَّنه الله تعالى من ذلك المتمرّد، فقام بخنقه حتى أحسَّ ببرودة لسانه؛ أي حتى خرج لسانه، وأراد أن يربطه بسارية من سواري المسجد ليلعب به صبيان المدينة. لكن هبة تسخير الجن كان قد خُصَّ بها أخوه سليمان عليه السلام، إذ دعا ربَّه ألا يكون هذا الملك لأحدٍ من بعده. ويعكس هذا الموقف من رسول الله ﷺ أدبه وتواضعه مع أخيه سليمان عليه السلام[78].

المطلب الثالث: حذف المبتدأ و الخبر معًا

هو حذفٌ يصيب الجزأين، و من أمثلة ورود حذف المبتدأ و الخبر معًا ما جاء في سنن الدارقطني ﷺ : «عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ ، يَقُولُ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَفِي كُلِّ صَلَاةٍ قِرَاءَةٌ؟ ، قَالَ: «نَعَمْ». فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: وَجَبَتْ...»[79] و الشاهد فيه: الجملة المحذوفة من المبتدأ والخبر بعد كلمة (نعم)، وتقديرها: في كل صلاةٍ قراءةٌ، ويتضح المعنى من سياق الحديث، وحذف الجزأين دلَّ على إيجاز مقصود، يترتب عليه توكيد و تقوية الحكم الشرعي ، وقد ورد ذلك في قراءة سورة الفاتحة في كل ركعة من الصلاة، ففي سؤاله قال: « (أفي كل صلاة) أي: هل في كل ركعات الصلاة (قراءة) الفاتحة يا رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ في جواب سؤال الرجل: (نعم) في كل ركعات الصلاة قراءة أم القرآن، فقال رجل من القوم الحاضرين عند أبي الدرداء: فوجب وثبت هذا الحكم الذي أجبت به السائل يا أبا الدرداء، ونقل عن الرسول ﷺ الذي هو قراءة الفاتحة في كل ركعة، فهو معلوم من الدين بالضرورة معروف بين المسلمين، فجوابك له حق وصواب»[80].

والحذفُ الجائزُ في هذه الحالة ، هو حذفٌ مُحتمَلٌ فيه الأمران، فلا يَعيبُ الجملةَ إن ذُكر الجزءُ المحذوفُ أو حُذِف؛ لأنّه لا يلزمُ الحذفَ قياسٌ أو قاعدةٌ تركيبيّة، والفائدةُ التي يُقدّمها الحذفُ فائدةٌ دلاليّةٌ وبلاغيّة .

الخاتمة

لقد توصل البحث إلى جملة من النتائج، يمكن إجمالها فيما يأتي:

1. حازت الجملة الاسمية في سنن الدارقطني على كم كبير من التنوع و الاختلاف و ذلك يعود لأهميتها في التعبير عن الأغراض المختلفة ، و فضلًا عن دلالتها المعنوية على الثبوت و الدوام.
2. تتباين الجمل الاسمية في دلالتها، فيظهر أنَّ الغرض منها لم يكن الثبات مطلقًا؛ فتتنوع الدلالات بتنوع المبتدأ و الخبر، و هو ما يحقق تفاعلًا و انسجامًا بين عناصر الجملة ؛ ليُحقق فوائد دلالية مختلفة و التفاعل و الانسجام بين جميع عناصر الجملة تحقق نتائج جديدة و مختلفة .

3. ساعد اختلاف التركيب في أجزاء الجملة (التقديم و التأخير) و (الحذف) على إبراز دلالات متنوعة ، فلكل نمط تركيبي أثره الخاص و له أغراض مقصودة ، فالتقديم يمنح الدلالة قوة أكبر، ولاسيما إذا كان ما يُقدَّم هو مركز الاهتمام ، بينما يُعد حذف بعض أجزاء الكلام، أو حذف الجملة المستنبطة من الكلام أبلغ من ذكره، و له تأثير أكبر على السامع .

الهوامش

[1]ينظر: فهرسة ابن خير الإشبيلي / 161

[2]ينظر: الإمام أبو الحسن الدارقطني وآثاره العلمية /252 –253

[3]ينظر: سنن الدارقطني مقدمة المحقق ، 33

[4]سير اعلام النبلاء ، 12 /414

[5] ينظر: البداية و النهاية ، 11 / 317

[6]ينظر:الإمام أبو الحسن الدارقطني وآثاره العلمية / 178– 231

[7] الكتاب ،126/2

[8]المقتضب، 4/ 127–128

[9]الاصول في النحو ، 62/1

[10]ينظر: شرح المفصل، 225/1

[11]ينظر: النحو الوافي،1/ 444–445

[12] سنن الدارقطني ،1/ 189 رقم الحديث (380)

[13] ينظر : اعراب القرآن و بيانه

[14] ينظر: اعراب ثلاثين سورة/178

[15] ينظر : عقود الزبرجد ،297/1– شرح الفية إبن مالك للعثيمين ،14/3

[16]سنن أبي داود ،17/19

[17]ينظر: شرح سنن ابن ماجه للهرري ، 3 /552

[18]ينظر: اللمع في اللغة العربية /100

[19]سنن الدارقطني ،47/1 رقم الحديث (80)

[20]عقود الزبرجد ،130/3

[21] ينظر: دلائل الاعجاز/102

[22]ينظر: معاني النحو،1/ 53–54

[23]ينظر: شرح سنن أبي داود،18/ 3

[24]شرح الفية ابن مالك لابن عثيمين ، ١ / ٣١٢

[25]معاني النحو ،1/ 120

[26]سنن الدارقطني،4/ 267 (رقم الحديث : ٣٤٤٢)

[27]ينظر: شرح سنن أبي داود، 19/498

[28]شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك/51–52

[29]ينظر: نفسه /52

[30] سنن الدارقطني،3/ 341 (رقم الحديث : ٢٧٠٨)

[31]ينظر:اعراب القرآن وبيانه ،167/3- ينظر: معاني النحو ،90/1

[32]ينظر:شرح سنن ابن ماجه للهرري ، 1 /242

[33]ينظر: تحقيق فوائد الغياثة،1 /460 – عقود الزبرجد ،1 / 292

[34]سنن الدارقطني،432/3(رقم الحديث: ٢٩٠٣)

[35]ينظر: عقود الزبرجد،292/1

[36] ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المفاتيح ، 6 / 2195

[37]ينظر: شرح ابن ماجه للهرري13، /485

[38]ينظر : شرح الفية ابن مالك لابن عثيمين ،1/ 392

[39]ينظر: شرح الكافية الشافية ،338/3- 339

[40]ينظر: شرح الفية ابن مالك لابن عثيمين ، 1/ 403

[41] النحو الوافي ،1/ 462

[42]ينظر:الفية ابن مالك للعثيمين ، 39/ 7، اعراب القرأن و بيانه، 8/ 199

[43]شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِى عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بِفَوَائِدِ مُسْلِم،586/2

[44] ينظر: اللمع في العربية / 27

[45]جامع الدروس العربية /264- 265 – الجملة الاسمية عند ابن هشام الانصاري /43-44

[46]سنن الدارقطني ،4/ 186 [رقم الحديث: ٣٣٠٤]

[47]ينظر: عقود الزبرجد،3 /69

[48]طرح التثريب في شرح التقريب، 4/ 17

[49]شرح سنن أبي داود، 19/513

[50] سنن الدارقطني الدارقطني 1/ 239- [رقم الحديث :477]

[51] معاني النحو ، 16/1

[52]شرح سنن أبي داود ،397/19

[53]شرح الفية ابن مالك لابن عثيمين ، 1 /410

[54]النحو الوافي ،1/ 476

[55]النحو الوافي ،1/ 478-482

[56]سنن الدارقطني،165/1 [رقم الحديث :315]

[57]عقود الزبرجد،250/3- ينظر : التنوير شرح الجامع الصغير،7/ 236

[58]ينظر: التنوير شرح الجامع الصغير،7/ 236- 237

[59]سنن الدارقطني،306/2

[60]شَوَاهِد التَّوضيح وَالتَّصحيح لمشكلات الجامع الصَّحيح/155

[61] الصحيح المسلم ،7/3

[62]الافصاح عن معاني الصحاح،324/6

[63] سنن الدارقطني ،313/4 رقم الحديث: 3520

[64] ينظر: عقود الزبرجد، 2/ 327
[65] ينظر : شرح المصابيح لابن مالك ، 3 / 557
[66] ينظر: النحو الوافي ،502/1
[67]سنن الدارقطني،1/ 240 – رقم الحديث : ٤٧٨
[68] ينظر: ارشاد الساري لشرح الصحيح البخاري،17/ 640
[69] ينظر: المفصل في صناعة الإعراب/44
[70] ينظر: النحو الوافي ،500/1
[71] سنن الدارقطني،2/ 143 – رقم الحديث : 1294
[72]ينظر: معاني النحو ، 1 /154
[73] ينظر: الجملة الاسمية على أبو المكارم / 58
[74] سنن الدارقطني ، 334/4 رقم الحديث : 3555
[75] ينظر: شرح سنن ابن ماجه للهرري ،11/ 96
[76] سنن الدارقطني ،189/2 – رقم الحديث : 1375
[77] ينظر:شرح سنن النسائي ، 1/ 106
[78] ينظر: فتح المنعم شرح الصحيح المسلم ،3/ 155
[79] سنن الدارقطني ، 2/ 260 (رقم الحديث : ١٥٠٥)
[80] شرح سنن ابن ماجه للهرري ، 5/ 463

المصادر و المراجع :

القرآن الكريم.
- الأصول في النحو. أبو بكر محمد بن السري ابن السراج (316هـ). تحقيق: عبد الحسين الفتلي. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1985م.
- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري. أحمد بن محمد القسطلاني. المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق – مصر، الطبعة السادسة، 1304-1305 هـ.
- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم. الحسين بن أحمد ابن خالويه (370هـ). القاهرة: دار الكتب المصرية، 1360هـ – 1941م.
- إعراب القرآن وبيانه. محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش. ط4. دمشق: دار ابن كثير، 1415هـ – 1994م.
- الإفصاح عن معاني الصحاح. يحيى بن محمد ابن هبيرة. تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد. الرياض: دار الوطن، 1417هـ – 1996م.
- إكمال المعلم بفوائد مسلم. عياض بن موسى العياضي. تحقيق: يحيى إسماعيل. ط1. مصر: دار الوفاء، 1419هـ – 1998م.
- ألفية ابن مالك. جمال الدين محمد بن عبد الله ابن مالك. القاهرة: دار التعاون، (د.ت).
- الإمام أبو الحسن الدارقطني وآثاره العلمية. عبد الله بن ضيف الله الرحيلي. جدة: دار الأندلس الخضراء، 2000م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين. كمال الدين عبد الرحمن بن محمد النحوي أبو البركات الأنباري (513-577هـ). ط1. المكتبة العصرية، 1424هـ – 2003م.

- البداية والنهاية. أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير (301–400هـ). ط1. القاهرة: مطبعة السعادة، 1929–1940م.
- تاريخ مدينة الإسلام (تاريخ بغداد). أحمد بن علي الخطيب البغدادي (463هـ). تحقيق: بشار عواد معروف. ط1. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 2001م.
- تحقيق الفوائد الغياثية. شمس الدين محمد بن يوسف الكرماني (786هـ). تحقيق: علي بن دخيل الله العوفي. ط1. المدينة: مكتبة العلوم والحكم، 1424هـ – 2003م.
- تفسير التحرير والتنوير. محمد الطاهر ابن عاشور (ت 1393هـ). تونس: دار سحنون للنشر، 2001م.
- جامع الدروس العربية. مصطفى محمد سليم الغلاييني. ط28. بيروت: المكتبة العصرية، 1414هـ – 1993م.
- الجملة الاسمية عند ابن هشام الأنصاري. أميرة علي توفيق (1291هـ – 1971م). القاهرة: مكتبة الزهراء.
- الجملة الاسمية. علي أبو المكارم. القاهرة: مؤسسة المختار، الطبعة الأولى، 1428 هـ / 2007 م.
- السراج المنير شرح الجامع الصغير. علي بن أحمد بن محمد العزيزي. (د.ط)، (د.ت).
- سنن الدارقطني. علي بن عمر الدارقطني (ت 385هـ). تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1424هـ – 2004م.
- سير أعلام النبلاء. شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت 748هـ). تحقيق: محمد أيمن الشبراوي. القاهرة: دار الحديث، 2006م.
- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك. بدر الدين محمد بن جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك ابن الناظم. تحقيق: محمد باسل. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1420هـ – 2000م.
- شرح ألفية ابن مالك. محمد بن صالح ابن عثيمين. ط1. الرياض: مكتبة الرشد، 1434هـ – 2012م.
- شرح ألفية ابن مالك. أبو عبد الله أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي. تفريغ: موقع الشيخ الحازمي. 138 درسًا، مرقم آليًا. المصدر: http://alhazme.net. د.ت.
- شرح سنن ابن ماجه. محمد بن إسماعيل الحسني الصنعاني. تحقيق: محمد إسحاق. ط1. الرياض: مكتبة دار السلام، 1432هـ – 2011م.
- شرح سنن أبي داود. شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين ابن رسلان (844هـ). تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف خالد الرباط. ط1. الفيوم: دار الفلاح، 1437هـ – 2016م.

  شرح سنن أبي داود. عبد المحسن العباد. مصدر إلكتروني: https://ketabonline.com/ar/books/ 4363_
- شرح سنن النسائي. عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن الراجحي. موقع الشبكة الإسلامية (إسلام ويب).الناشر: موقع إسلام ويب.
الرابط: http://www.islamweb.net
- شرح الكافية الشافية. جمال الدين محمد بن عبد الله ابن مالك. تحقيق: عبد المنعم هريدي. ط1. مكة: جامعة أم القرى، 1402هـ – 1982م.
- شرح مصابيح السنة. محمد بن عز الدين عبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدين بن فرشتا، الرومي الكرماني، الحنفي، المشهور بـ ابن الملك (ت 854 هـ). تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب. إدارة الثقافة الإسلامية، الطبعة الأولى، 1433 هـ – 2012 م.
- شرح المفصل. يعيش بن علي ابن يعيش (ت 643هـ). تحقيق: إميل بديع يعقوب. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ – 2001م.
- الشرح الممتع على زاد المستقنع. محمد بن صالح ابن عثيمين (1421هـ). ط1. الدمام: دار ابن الجوزي، 1422–1428هـ – 2007م.

- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح. جمال الدين محمد بن عبد الله ابن مالك. تحقيق: طه محسن. ط1. القاهرة: مكتبة ابن تيمية، 1405هـ - 1984م.
- صحيح مسلم. أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (206-261هـ). تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، 1374هـ - 1955م.
- طرح التثريب في شرح التقريب. زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي وأحمد بن عبد الرحيم. تحقيق: محمد سيد درويش. ط1. الدمام: دار ابن الجوزي، 1438هـ - 2016م.
- العُدّة في إعراب العُمدة. بدر الدين أبو محمد عبد الله محمد ابن فرحون (769هـ). تحقيق: مكتب الهدي (أبو عبد الرحمن عادل بن سعد). ط1. الدوحة: دار الإمام البخاري، (د.ت).
- عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد. جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. تحقيق: د. سلمان القضاة. بيروت: دار الجيل، 1414هـ - 1994م.
- العين. الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170 هـ). تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي. بيروت: دار ومكتبة الهلال.
- فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام. محمد بن صالح ابن عثيمين. تحقيق: صبحي رمضان وآخرون. ط1. المكتبة الإسلامية للنشر، 1427هـ - 2006م.
- فتح المنعم شرح صحيح مسلم. موسى شاهين لاشين. دار الشروق، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
- فهرسة ابن خير الإشبيلي. محمد بن خير بن عمر الإشبيلي (575هـ). تحقيق: بشار عواد معروف. ط1. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 2009م.
- الكتاب. عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء سيبويه (180هـ). تحقيق: عبد السلام هارون. ط3. القاهرة: مكتبة الخانجي، 1408هـ - 1988م.
- اللمع في العربية. أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ابن جني (392هـ). تحقيق: فائز فارس. (د.ط). الكويت: دار الكتب الثقافية، (د.ت).
- مرشد ذوي الحجا إلى سنن ابن ماجه. محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري (ت 1439هـ). ط1. جدة: دار المنهاج، 2018م.
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. علي بن محمد القاري (ت 1014هـ). ط1. بيروت: دار الفكر، 2002م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي، أبو العباس (ت نحو 770هـ). بيروت: المكتبة العلمية، د.ت.
- معالم التفكير في الجملة عند سيبويه. محمد عبدو فلفل. ط1. دمشق: دار العصماء، 1429هـ - 2009م.
- معاني النحو. فاضل صالح مهدي السامرائي. ط1. الأردن: دار الفكر، 1420هـ - 2000م.
- معجم اللغة العربية المعاصرة. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت 1424هـ) بمساعدة فريق عمل. القاهرة: عالم الكتب، ط1، 1429هـ/2008م.
- المفصل في صنعة الإعراب. محمود بن عمر الزمخشري (ت 538هـ). تحقيق: علي بوملحم. ط1. بيروت: مكتبة الهلال، 1993م.
- المقتضب. أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (210-285هـ). تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة. ط2. القاهرة، 1979م.
- النحو الوافي. عباس حسن. ط15. القاهرة: دار المعارف، (د.ت).

Sources and References :

The Holy Qur'an

-Origins in Grammar. Abu Bakr Muhammad ibn al-Sirri Ibn al-Sarraj (316AH). Investigation: Abdul Hussein al-Fatli. Beirut: Al-Risala Foundation, .1985

- Irshad al-Sari li Sharh Sahih al-Bukhari. Ahmad ibn Muhammad al-Qastalani. 6th Ed. Al-Matba'a al-Kubra al-Amiriyya, Bulak, Egypt, 1305-1304 AH.

-The Pronunciation of Thirty Suras of the Holy Qur'an. Al-Husayn ibn Ahmad ibn Khalwiyah (370 AH). Cairo: Dar al-Kutub al-Masriya, 1360AH - 1941AD.

-The Qur'an's Pronunciation and Manifestation. Muhyiddin bin Ahmad Mustafa Darwish. 4th Ed. Damascus: Dar Ibn Kathir, 1415AH - 1994AD.

-The disclosure of the meanings of the Sahih. Yahya ibn Muhammad ibn Hibira. Investigation: Fouad Abdel Moneim Ahmed. Riyadh: Dar Al-Watan, 1417AH - 1996AD.

-Completing the Teacher with the Benefits of Muslim. Ayyad ibn Musa al-Ayadhi. Realization: Yahya Ismail. T1. Egypt: Dar Al-Wafa, 1419AH - 1998AD.

-Alfiya Ibn Malik. Jamal al-Din Muhammad ibn Abdullah ibn Malik. Cairo: Dar al-Tawunun, (D.T.).

-Imam Abul Hasan al-Darqatni and his Scientific Effects. Abdullah bin Daifallah al-Rahili. Jeddah: Dar Al-Andalus Al-Khadra, .2000

-Equity in matters of disagreement between the Basrahite and Kufian grammarians. Kamal al-Din Abd al-Rahman ibn Muhammad al-Nahawi Abu al-Barakat al-Anbari (577-513AH). 1Ed. Al-Asriya Library, 1424AH - 2003AD.

-The Beginning and the End. Abu al-Fida Ismail ibn Umar Ibn Kathir (400-301AH). 1Ed. Cairo: Al-Sa'ada Press, .1940-1929

-History of the City of Islam (History of Baghdad). Ahmad ibn Ali al-Khatib al-Baghdadi (463AH). Investigation: Bashar Awwad Ma'ruf. 1Ed. Beirut: Dar al-Gharb al-Islami, 2001AD.

-Realization of Al-Ghayyathi benefits. Shams al-Din Muhammad bin Yusuf al-Karmani (786AH). Realization: Ali bin Dakhilullah al-Awfi. 1Ed. Medina: Library of Science and Wisdom, 1424AH - 2003AD.

-Tafsir al-Tahrir wa al-Tanweer. Muhammad al-Tahir Ibn Ashur (d. 1393AH). Tunisia: Sahnoun Publishing House, .2001

-Jami' al-Drusun al-Arabiya. Mustafa Muhammad Salim al-Ghalaini. T28. Beirut: Al-Maktaba Al-Asiriya, 1414AH- 1993AD.

-The Nominal Sentence in Ibn Hisham al-Ansari. Amira Ali Tawfiq (1291AH - 1971AD). Cairo: Al-Zahraa Library.

-The Nominal Sentence. Ali Abu al-Makarim. 1st Ed. Cairo: Al-Mukhtar Foundation,1428 AH - 2007 AD.

-Al-Saraj al-Manir Sharh al-Jami' al-Saghir. Ali bin Ahmed bin Muhammad al-Azizi. (d.i.), (d.t.).

-Sunan al-Darqatni. Ali ibn Umar al-Darqatni (d. 385AH). Investigation: Shuaib al-Arnout and others. 1Ed. Beirut: Al-Risala Foundation, 1424AH- 2004AD.

-Sir Ulem al-Nubala'. Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad al-Dhahabi (d. 748AH). Investigation: Muhammad Ayman al-Shabrawi. Cairo: Dar al-Hadith, 2006AD.

-Ibn al-Nazim's Commentary on Ibn Malik's Millennium. Badr al-Din Muhammad ibn Jamal al-Din Muhammad ibn Abdullah ibn Malik ibn al-Nazim. Realization: Muhammad Basil. 1Ed. Beirut: Dar al-Kutub al-Alamiya, 1420A.H. - 2000A.D.

-Commentary on the Alfiya of ibn Malik. Muhammad Ibn Saleh Ibn Uthaymeen. 1Ed. Riyadh: Al-Rushd Library, 1434AH - 2012AD.

-Commentary on the Alfiyya of Ibn Malik. Abu ‘Abd Allah Ahmad ibn ‘Umar ibn Mus‘ad al-Hazmi. Transcribed by: al-Hazmi Website. 138 lessons, auto-numbered. Source: http://alhazme.net. n.d.

-Commentary on the Sunnah of ibn Majah. Muhammad ibn Ismail al-Hasani al-Sanadani. Realization: Muhammad Ishaq. 1Ed. Riyadh: Dar Al-Salam Library, 1432A.H. - 2011A.D.

-Commentary on the Sunnah of Abu Dawud. Shihab al-Din Abu al-Abbas Ahmad ibn Husayn ibn Raslan (844AH). Investigation: A team of researchers under the supervision of Khalid Rabat. 1Ed. Fayoum: Dar Al-Falah, 1437AH - 2016AD.

-Commentary on the Sunnah of Abu Dawud. Abdul Muhsin al-Abbad. Electronic resource: https://ketabonline.com/ar/books/.4363

-Sharh Sunan al-Nasa’i. Abdulaziz ibn Abdullah ibn Abdurrahman al-Rajihi. IslamWeb Network.Publisher: IslamWeb. URL: http://www.islamweb.net

-Commentary on Al-Kafiya Al-Shafiya. Jamal al-Din Muhammad bin Abdullah Ibn Malik. Realization: Abdul Moneim Haridi. 1Ed. Mecca: Umm Al-Qura University, 1402AH - 1982AD.

- Sharh Masabih al-Sunnah. Muhammad ibn ‘Izz al-Din ‘Abd al-Latif ibn ‘Abd al-‘Aziz ibn Amin al-Din ibn Firishta, al-Rumi al-Karmani, Hanafi, known as Ibn al-Malik (d. 854 AH). Edited and studied by a specialized committee under the supervision of Nur al-Din Talib. Islamic Culture Administration, 1st ed., 1433 AH - 2012 AD.

-Sharh al-Mufassal. Yaish ibn Ali ibn Yaish (d. 643AH). Investigation: Emil Badie Yaqoub. 1Ed. Beirut: Dar al-Kutub al-Alamiya, 1422A.H. - 2001A.D.

-Commentary on Zad al-Mustaqaa'. Muhammad bin Saleh Ibn Uthaymeen (1421AH). 1Ed. Dammam: Dar Ibn al-Jawzi, 1428-1422AH - .2007

-Shawahadat al-Ta'lhayyah wa al-Tahsih to the Problems of al-Jami al-Saheeh. Jamal al-Din Muhammad bin Abdullah bin Malik. Realization: Taha Mohsen. 1Ed. Cairo: Ibn Taymiyyah Library, 1405AH - 1984AD.

-Sahih Muslim. Abu al-Husayn Muslim ibn al-Hajjaj al-Qushayri al-Nisaburi (261-206AH). Investigation: Muhammad Fouad Abd al-Baqi. Cairo: Issa al-Babi al-Halabi Press, 1374AH - 1955AD.

-Tarh al-Thurayb fi Sharh al-Taqrib (Explanation of Al-Taqrib). Zayn al-Din Abd al-Rahim ibn al-Husayn al-Iraqi and Ahmad ibn Abd al-Rahim. Realization: Muhammad Sayyid Darwish. 1Ed. Dammam: Dar Ibn al-Jawzi, 1438AH - 2016AD.

-Al-'Udah on the Pronunciation of Al-'Umda. Badr al-Din Abu Muhammad Abdullah Muhammad Ibn Farhoon (769AH). Realization: Maktab al-Huda (Abu Abdulrahman Adel bin Saad). 1Ed. Doha: Dar al-Imam al-Bukhari, (D.T.).

-Aquamarine knots on the Musnad of Imam Ahmad. Jalal al-Din Abd al-Rahman ibn Abi Bakr al-Suyuti. Realization: Dr. Salman al-Qudah. Beirut: Dar Al-Jeel, 1414A.H. - 1994A.D.

- Al-'Ayn. Al-Khalil ibn Ahmad al-Farahidi (d. 170 AH). Investigation: Mahdi al-Makhzoumi, Ibrahim al-Samarra'i. Beirut: Dar wa Maktabat al-Hilal.

-Fath al-Jalal al-Ikram, commentary on Balugh al-Maram. Muhammad Ibn Saleh Ibn Uthaymeen. Realization: Subhi Ramadan and others. 1Ed. Islamic Library for Publishing, 1427AH - 2006AD.

- Fath al-Mun'im: Commentary on Sahih Muslim. Musa Shahin Lashin. Dar Al-Shorouk, 1st ed., 1423 AH - 2002 AD.

-Index of Ibn Khair al-Ishbili. Muhammad ibn Khayr ibn Umar al-Ishbili (575AH). Investigation: Bashar Awwad Ma'ruf. 1Ed. Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami, 2009AD.

-The book. Amr ibn 'Uthman ibn Qanbar al-Harthi, born Sibweh (180AH). Investigation: Abdul Salam Haroon. 3Ed. Cairo: Al-Khanji Library, 1408AH - 1988AD.

-Al-Lama'ah in Arabic. Abu al-Fath 'Uthman ibn Jinni al-Musli Ibn Jinni (392AH). Investigation: Fayez Fares. (D.T.). Kuwait: Dar Al-Kutub Al-Thaqafiya, (D.T.).

-Guide to the Sunnah of Ibn Majah. Muhammad al-Amin bin Abdullah al-Armi al-Alawi al-Hariri (d. 1439AH). 1Ed. Jeddah: Dar Al-Manhaj, .2018

-Marqaat al-Mufaqifah, Commentary on Mishkat al-Misbahih. Ali ibn Muhammad al-Qari (d. 1014 AH). 1Ed. Beirut: Dar al-Fikr, .2002

-Milestones of Sibweh's Sentence Thinking. Mohamed Abdo Felfel. 1Ed. Damascus: Dar Al-Asmaa, 1429A.H. - 2009A.D.

- Al-Misbah al-Munir fi Gharib al-Sharh al-Kabir. Ahmad ibn Muhammad ibn 'Ali al-Fayumi al-Hamawi, Abu al-'Abbas (d. ca. 770 AH). Beirut: al-Maktaba al-'Ilmiyya, n.d.

-The Meanings of Syntax. Fadel Saleh Mahdi al-Samarrai. T1. Jordan: Dar Al-Fikr, 1420AH - 2000AD.

-Al-Mufasil fi al-'Iraba' (The Detailed Syntax). Mahmoud ibn Umar al-Zamakhshari (d. 538AH). Investigation: Ali Bumleh. 1Ed. Beirut: Al-Hilal Library, 1993AD.

- Mu'jam al-Lugha al-'Arabiyya al-Mu'asira (The Contemporary Arabic Language Dictionary). Ahmad Mukhtar 'Abd al-Hamid 'Umar (d. 1424 AH) with a team of collaborators. Cairo: 'Alam al-Kutub, 1st ed., 2008 AD / 1429 AH.

-Al-Muqtadhir. Abu al-Abbas Muhammad ibn Yazid al-Mabrad (285-210AH). Investigation: Muhammad Abdul Khaliq Udaima. 2Ed. Cairo, 1979AD.

-Wafi Grammar. Abbas Hassan. T15. Cairo: Dar Al-Maarif, (d.t.).